Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التّعددية كافيةٌ لتفسير نَصّه . إن المعرفة التي يزخر بها نَصّه نقيضٌ للمعرفة التي تقوم على حقائق نهائيّة ، وبخاصّةٍ المعرفة الدّينية . ومن هنا ، يكشف عن المكبوت في عصره ، ويدعو إلى التفكير في ما لا يُتاح بيُسرٍ ، التّفكيرُ فيه . إنه رمزٌ للخروج من المذهبيّات ، أياً كانت ، واليقينيّات من أيّة جهةٍ أَتَت . هكذا يبدو شعره كأنه يقذف بالقارىء في مناخٍ من الضّياع ، أو لنقل العدميّة بوصفها جوهر العالَم .

لئن كان الشّعر «فنّ اللّفظ»، بحسب «الطريقة العربية»، فإنّ أبا العلاء جعل منه ، على العكس ، فنّ المعنى . أو يمكن أن نقول ، بتعبير أدقّ ، إنّ النّص المعرّي لقاءٌ بين لفظٍ نملكه ومعنى نبحثُ عنه. لكنّه بحثٌ يؤدّي دائماً إلى الحيرة والشكّ . فأبو العلاء لا يؤسس شيئاً ـ سواء على صعيد اللّغة أو صعيد المعنى . إنه ، على العكس ، لا يقدّم إلاّ ما يشكّك فيهما ؛ فهما مجرّد وسيلتين لكي يقول بهما العبث والعدم . إنّه يخلق عالمه ، إن صَحّ لي القول ، بدءاً من الموت . الموت هو الإكسير الوحيد ، المخلّص . الحياة نفسها ليست إلا موتاً يسعى . الثوب الذي يلبسه الإنسان هو الكفن ، والمنزل قبره ، وعيشه موته ـ وموته هو حياته الصحيحة . وفي تنويعٍ آخر ، يقول إن الوطن سجنٌ ، والموت تسريحٌ ، والقبر وحده هو حصن الإنسان . لذلك خيرٌ للإنسان أن يموت كالشّجرة تُسْتَأصَلُ من جذورها، فلا تترك وراءها أصولاً ولا غصوناً. فالإنسان دَنَسٌ مَحْضٌ ، بحيث أنّ الأرض لا يمكن أن تتطهّر إلاّ إذا زال البشر. هكذا يُعلن أنّ شرّ أنواع الشّجر وأخبثها هو